

قانونية سفر هوشع وكاتب السفر

Holy_bible_1

اول دليل علي ان كاتب سفر هوشع هو هوشع النبي ابن بئري انه اكد ذلك في بداية سفره
ووضح زمان كتابة السفر ووحيه بأنه كلام الله له

سفر هوشع 1

1:1 قول الرب الذي صار الى هوشع بن بئري في ايام عزيا و يواثم و احاز و حزقيا ملوك
يهودا و في ايام يربعام بن يواش ملك اسرائيل
و هو بذلك لا يترك فرصة لمشكك ليقول ان الكاتب مجهول

ثم يتحول الى صيغة المتكلم

3:1 و قال الرب لي اذهب ايضا احب امراة حبيبة صاحب و زانية كمحبة الرب لبني اسرائيل
و هم ملتفتون الى الله اخرى و محبون لاقراص الزبيب

4: اسمعوا قول الرب يا بني اسرائيل ان للرب محاكمة مع سكان الارض لانه لا امانة و لا احسان و لا معرفة الله في الارض

5: اسمعوا هذا ايها الكهنة و انصتوا يا بيت اسرائيل و اصغوا يا بيت الملك لان عليكم القضاء اذ صرتم فخا في مصفاة و شبكة مبوطة على تابور واستخدم تعبيير قال الرب او يقول الرب تسع مرات مؤكدا ان هذا السفر هو وحي من عند الرب

وفكره مختصره عنه

اسم عبري معناه يهوه يخلاص (يهوه شع) وهو اسم اطلق على خمس اشخاص في الكتاب المقدس

يشوع ابن نون قبل ان يغير موسى اسمه الي يشوع وهو نفس المعنى تقريبا

وهوشع ابن ايله الملك التاسع عشر من ملوك اسرائيل

وهوشع ابن عزريا احد رؤساء سبط افرايم في زمن داود

وهوشع في زمن نحريا واشتراكوا في ختم الميثاق

وهوشع ابن بنيري الذي كاتب هذا السفر وهو عاش في القرن الثامن قبل الميلاد وهو من بيت شمس من سبط يساكر كما قال القديس ابيفانوس، وعاش ووجه كلامه الى مملكة اسرائيل الشماليه وعاصمتها السامرية قبل خراب السامرية ونبي شعب اسرائيل وقد أمر الرب هوشع أن

يكشف للشعب عن ارتداده وفساده ، وأن يحثهم على التوبة والرجوع إلى الله . وكان له من ظروفه العائلية ما ساعده على توصيل رسالة الله وعهده الراسخ ، ومحبته لشعبه ، التي لا تتغير .

لقد امتدت خدمة هوشع في إسرائيل أكثر من 34 سنة (من نحو 756 - 722 ق. م.) او

حسب كلام اليهود من عام 3196 من الخليقة

والكثير يؤكد انه مارس العمل النبوى لمدة سبعين سنہ حتى حزقيا ملك يهوذا (715 ال 686 ق م) وفي اخر فترته تنبأ في ارض يهوذا

ويبدو من أسلوبه أنه كان مثقفا ، ولعله كان من الطبقة الثرية في إسرائيل وهو عاصر عاموس في إسرائيل واعشيا وميحا في يهوذا.

وبدأ هوشع نبواته في أيام يربعام الثاني بن يواش ملك إسرائيل (792 ال 735 ق م).

ملك زكريا بن يربعام لمدة 6 شهور ثم قتل شلوم بن يابيش الذي ملك شهر واحد. ثم قام منحيم بن جادي على شلوم وقتله وإمتلاكه مكانه 10 سنوات ومات وخلفه ابنه فتحيا بن منحيم لمدة سنتين. ثم قتل فتح بن رمليا. وهوشع قتل فتح. وحاصرت أشور السامرية في أيام هوشع ثلاثة سنين إلى أن سقطت سنة 722 ق. م. ويقال في التقليد انه رقد بسلام ودفن في مدینته ولكن تقليد آخر يقول انه مات في بابل ودفن في تزافيث ولكن هذا امر غير مهم دفنته

ثانياً ما يدل على قانونية السفر وكتبه هو شع انه معاصر للاحاديث فيذكر هو شع أسماء أربعة ملوك ليهودا ، هم : عزيما وبيوثام وآحاز وحزقيا ، كما يذكر أسماء ملوكين من ملوك إسرائيل (المملكة الشمالية) هما يؤاش ويربعم . وكان عزيما معاصرأ ليوأش ويربعم كليهما . وكان آحاز ملكا على يهودا عند السبى الأشوري لإسرائيل ، ويبدو أن حزقيا كان ملكا شريكا مع أبيه آحاز في وقت السبى الأشوري .

وقد ملك يربعم الثاني على إسرائيل 41 سنة (2 مل 14 : 23) ، وسار في طريق سلفه الكبير يربعم بن نباط (2 مل 14 : 24) .

ورغم ازدهار المملكة في أيام يربعم الثاني ، فإن ما ساد الحكومة من فساد ، وانحطاط الحالة الروحية للشعب، أعد المسرح للأوقات المصطربة التي سادتها الانقلابات في أيام الملوك الذين جاءوا بعده . فالتدحرج الاقتصادي ، والانحطاط الأدبي في أيام حكم يربعم ، مهدا الطريق لسقوط إسرائيل ، فكان سراة القوم (بما فيهم الملوك) يظلمون الفلاحين ، ودفعوا الفقراء من الملك ، إلى هجر المزارع إلى المدن ، وسرعان ما أدت العواقب الاجتماعية ، بإسرائيل إلى موجة من الفساد فعمتها الفوضى (هو 4: 1 و 2 ، 7 ، 1 و 7 ، 8 ، 3 و 4 ، 9 : 9) . (15)

بدأت خدمة هوشع النبي في ملك يربعم الثاني (792 - 753 ق.م) وامتدت إلى أيام حزقيا ملك يهودا (715 - 686 ق.م) .

وهناك دلائل كثيرة على أن هوشع واصل خدمته إلى عصر هوشع بن أيله ملك إسرائيل (732 ق.م.) - 722 ق.م.

(1) قد يكون " شلمان " (هو 10 : 14) هو شلمناير ملك أشور الذي غزا إسرائيل في أيام هوشع الملك (2 مل 17 : 3) .

(2) " الملك العدو " (هو 5 : 13 ، 10 : 6) قد يكون سرجون الثاني (722 - 705 ق.م.)

(3) يبدو أن التنبؤات عن الغزو الآشوري تشير إلى أنها كانت وشيكة (هو 10 : 5 و 6 ، 13 : 15 و 16) .

(4) الإشارة إلى مصر واعتماد إسرائيل عليها ، تبدو أنها تتفق مع حكم الملك هوشع (7 : 11 ، 11 : 11) .

وتؤكد هذه الدلائل على أن كتابة نبوات هوشع قد حدثت قبل سقوط إسرائيل مباشرة (722 ق.م.) .

ثالثاً يشهد السفر أن الكاتب قبل السبي الآشوري للسامرة لأن مكان كتابته هو السامرية التي خربت فيما بعد

تبأ هوشع وهو يقيم في إسرائيل (المملكة الشمالية) ، فهو يشير إلى ملك السامرية بالقول : " ملکنا " (هو 7 : 5) ، كما أن وصفه لإسرائيل يدل على درايته الواسعة بجغرافية المملكة

الشمالية وزحوالها العسكرية . فهو شع يذكر جلعاد كمن يعرفها معرفة شخصية (6 : 8 ، 12 : 11) . ولعل هو شع - كما سبقت الإشارة - كان النبي الوحيد الذي عاش فعلاً في المملكة الشمالية طوال مدة خدمته .

وهذا يؤكد انه بالفعل هو هو شع النبي الذي عاش في هذا الزمان لانه لو كان بعد سبى السامرء لما تكلم عن الملوك بانهم احياء بعد ولازالوا ملوك وبخاصة كما قلت ان السامرء بعد السبي الاشوري انتهت كملكه ولم ترجع مره اخرى

رابعاً شهادة العهد الجديد له

يذكر معلمنا بولس الرسول ان هو شع هو كاتب السفر في اقتباس ضمني ولكن يذكر اسم هو شع النبي بانه كاتب السفر ويقول

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 9: 25

كَمَا يَقُولُ فِي هُوشَعَ أَيْضًا: سَأَدْعُو الَّذِي لَيْسَ شَعْبِي شَعْبِي، وَالَّتِي لَيْسَتْ مَحْبُوبَةً مَحْبُوبَةً.

وهو يفسر كلمة لرحمه الذي قاله هو شع في 2: 23 ارحم اورحامه وهو ما كرره بطرس البشير في رسالته 1 بط 2: 10

ويشهد ايضا العهد الجديد له سواء باقتباسات نصيه او ضمنيه مثل

ففي نفس كلام معلمنا بولس الرسول يكمل اقتباسه بجزء نصي ويقول

رسالة رومية 9: 26

26 وَيَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: لَسْتُمْ شَعْبِي، أَنَّهُ هُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ». .

وهذا في

سفر هوشع 1

: 10 لكن يكون عدد بني اسرائيل كرمل البحر الذي لا يكال و لا يعد و يكون عوضا عن ان

يقال لهم لستم شعبي يقال لهم ابناء الله الحي

والرب يوحنا المسيح نفسه يقتبس من سفر هوشع في

انجيل متى 9

: 13 فاذهبوا و تعلموا ما هو اني اريد رحمة لا ذنبية لاني لم ات لادعوا ابرارا بل خطأة الى

التوبة

وهذا من

سفر هوشع 6

: 6 اني اريد رحمة لا ذنبية و معرفة الله اكثر من محركات

ونقا البشير

انجيل لوقا 23

23: 30 حينئذ يبتئلون يقولون للجبال اسقطي علينا و لللّاكام غطينا

ويوحنا الحبيب في

سفر الرؤيا 6

**6: 16 و هم يقولون للجبال و الصخور اسقطي علينا و اخفينا عن وجه الجالس على العرش و
عن غضب الخروف**

وهذا من

سفر هوشع 10

**10: 8 و تخرب شوامخ اون خطية اسرائيل يطلع الشوك و الحسك على مذايهم و يقولون
للجبال غطينا و للتلّال اسقطي علينا**

ومتى البشير في

انجيل متى 2

2: 15 و كان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت

ابني

وهو يؤكد ان هذا هو كلام الرب للنبي هوشع معترفا بوحيه وقانونيته

وهذا في

سفر هوشع 11

11: 1 لما كان اسرائيل غلاما احببته و من مصر دعوت ابني

وايضا

رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس 15

15: 55 اين شوكتك يا موت اين غلبتك يا هاوية

وهذا من

سفر هوشع 13

13: من يد الهاوية افديهم من الموت اخلصهم اين او باوك يا موت اين شوكتك يا هاوية

تخفي الندامة عن عيني

خامسا شهادة نبواته لوحيه وقانونيته بمقارنة بعض الفكر في هوشع مع العهد الجديد مثل

نبوة عن تجسده لاظهار المحبة وليرتبط معهم برباط بشري

سفر هوشع 11

11: كنت اجذبهم بحبال البشر بربط المحبة و كنت لهم كمن يرفع النير عن اعناقهم و مددت

اليه مطعما ايات

قيامته في اليوم الثالث

سفر هوشع 6

6: 2 يحيينا بعد يومين في اليوم الثالث يقيمنا فتحيا امامه

6: 3 لنعرف فلنرتبع لنعرف رب خروجه يقين كالفجر يأتي علينا كالملط كمطر متاخر يسقي

الارض

هذا بالإضافة الي ان كل السفر فكرة رب هو العريس وشعبه العروس

سادساً شهادة المخطوطات لوحية وقانونيته فالسفر موجود في الترجمة السبعينية وهي التي تمت سنة 282 ق م وتأكد أن السفر مكتوب ومتداول من قبل ذلك وكاتبه هوشع النبي

موجود في مخطوطات قمران مثل

4Q166

4Q167

4Q434

وغيرها من المخطوطات الكثيرة جداً سواء العبرية والترجمات القديمة باللغات المختلفة التي تحتوي على السفر متطابق مع الذي في إيدينا من بعد الميلاد وحتى الان من لatinية وسريانية وقبطية وغيرها الكثير

سابعاً شهادة اليهود انفسهم للسفر مثل التلمود وأقوال الرابوات والتقليد وغيره من الشهادات اليهودية

وهو وضع في بعض النسخ في درج الانبياء الذي يبدأ بارميا ثم حزقيال ثم اشعيا ولكن في الماسوريات ياتي بالترتيب التاريخي اشعيا ثم ارميا ثم حزقيال ثم الانبياء عشر نبى وكلهم يبدأ الانبياء الانبياء عشر بنوبة هوشع

والنسخ العبري واليهود يلقبوه باسم سوفير هوشيع اي سفر هوشع

والقديس جيروم في نسخته يلقبه بنبوة هوشع

واليهود يقولوا مثل كمشي

were put together in one book, that no one of them might be lost, because of their smallness;

وضع الانبياء الاثني عشر في كتاب واحد لكي لا يفقد اي منهم لصغر حجمهم

ثامنا ايضا اباء الكنيسه اكدون قانونيته وان كاتبه هو هوشع واقتبسوا من السفر ولم يشكك فيما احد في قانونية السفر وكمية الاقتباسات من السفر في اقوال الاباء كمية كثيرة

تاسعا كل المجامع التي تعرضت لقانونية اسفار العهد القديم اكدت قانونية السفر وان كاتبه هو هوشع ولم يعرض منهم احد او يرفض قانونيته احد المجامع واجمعت عليه كل الكنائس سواء الارثوذكسيه والكاثوليكية والبروتستنتيه-

واخيرا قانونية سفر هوشع لم تكن مجال نقاش او جدال فلم يعرض احد علي قانونيته ولا يحيط بأصالة سفر هوشع ووحدته اى شكوك حادة ، حتى بين أصحاب النقد العالى المعترضين دائمًا

وكل من حاول ان يدعى كذبا انه من اكثرا من كاتب باعه محاولاته بالفشل
 وحدته مؤكده لغويها مثل

السفر وحده واحده من اسلوبه وترتيبه وهو يستمر في كلامه عن الخطيه ثم الادانه ثم الرد

أولاً: محبة هوشع لزوجته الخائنة (1: 3 - 5)

1- الخطيئة (ص 1).

2- الإدانة (ص 2).

3- الرد (ص 4).

ثانياً: محبة الله لشعب بني إسرائيل الخائن (4: 9 - 14).

أ- تكرار الأقوال النبوية التي تؤكد وقوع الخطيئة (4: 6 - 11).

1- الخطيئة (ص 4).

2- الإدانة (ص 5).

3- التوبة (ص 6).

ب- تكرار الأقوال النبوية التي تؤكد توقيع القضاء (7: 11-11).

1- الخطيئة (ص 7)

2- الإدانة (ص 8 : 1 - ص 11 : 7)

3- الرد (ص 11 : 8 - 11 : 3)

ج- تكرار الأقوال النبوية التي تؤكد أن الله سيرد الشعب إليه وإلى مكانته منه (ص 11 : 22 - ص 14 : 9).

1- الخطيئة (ص 11 : 12 - ص 12 : 14)

2- الإدانة (ص 13)

3- الرد (ص 14).

أما المميزات الأدبية لهذا السفر فهي:

إن السفر مليء بالتشبيهات والاستعارات وهي:

الماء (5 : 10)، العث (5 : 12) النخر (5 : 12)، الأسد (5 : 14)، الحمامـة الحمقـاء (7 : 11)،
القوس الخادعة (7 : 16)، النسر (8 : 1 و 11)، الريح والزوابـعة (8 : 7)، المحبـون المـاجـرون
والحـمار الـوـحـشـي (8 : 9)، العـوسـج (9 : 6)، الطـائـر (9 : 11)، العـجلـة (10 : 11)، ابنـي (11 : 11)،
الـأـسـد (1 : 11)، العـصـفـور (11 : 11) السـحـابـة والنـدى وـالـعـصـافـة وـالـدـخـان (13 : 3)،
وـالـنـمـر وـالـدـب (13 : 7 و 8)، المـاخـضـ التي تـلـد (13 : 13)، النـدى (14 : 4)، السـوـسـن (14 : 4)،
شـجـرة الـزـيـتون (14 : 6)، الحـنـطة وـالـكـرـم وـالـخـمـر (14 : 7)، السـرـوة الـخـضـراء (14 : 8).

كل هذا يؤكد ان كاتبه شخص واحد

وقله قليه تكلمت عن نبواته عن يهوذا ككاتب اخر ولكن هذا خطأ

الفصول التي تشير إلى يهوذا (مثل 1 : 1 و 7 و 11 و 4 : 5 و 15 و 5 : 10 و 11 و 6 : 4 و 11 ، 8 : 12 ، 11 : 12 ، 2 : 12) .

وإشارات هوشع إلى يهوذا - على أي حال - ليست بالأمر الغريب على رجل الله الذي كان يؤلمه انقسام إسرائيل ، وخروج المملكة الشمالية عن نسل داود الملك الشرعي ، كما أن المملكة الشمالية كانت على خافة الدينونة الإلهية لها . ولا شك في أن هوشع تلقى أعلانًا من الله عن معاملاته مع يهوذا كما مع إسرائيل . وايضا هوشع عندما ذكر اسمه في بداية السفر تكلم عن ملوك يهوذا وإسرائيل في نفس الوقت وهذا يؤكد ان كاتب الكل هو هوشع

و قبل الختام هوشع النبي أكد ان شعب اسرائيل كسر كل وصايا الرب

Every commandment of God was broken, and that, habitually. All was falsehood Hos_4:1; Hos_7:1, Hos_7:3, adultery Hos_4:11; Hos_5:3-4; Hos_7:4; Hos_9:10, bloodshedding Hos_5:2; Hos_6:8; deceit to God Hos_4:2; Hos_10:13; Hos_11:12 produced faithlessness to man; excess Hos_4:11; Hos_7:5; and luxury Hos_4:15; Hos_6:4-6 were supplied by secret Hos_4:2; Hos_7:1 or open robbery Hos_7:1, oppression Hos_12:7; false dealing Hos_12:7; perversion of justice Hos_10:4;

يمكنا في إيجاز أن نضع الخطوط العريضة لمرض الشعب كما أعلنه سفر هوشع في النقاط

التالية:

أولاً: عدم معرفة: "قد هلك شعبي من عدم المعرفة" (4: 6). فقد أفسدت الخطية بصيرة الشعب والرعاية معًا، فصار الكل كعميان غير قادرين على رؤية الله والتعرف على أسراره. أن كان هذا السفر في جوهره هو دعوة للتوبة والرجوع إلى الله لننعم بالحياة معه خلال قيامتنا من موت الخطية (6: 2)، إنما لكي نتعرف عليه (6: 3). نعرفه معرفة العروس المقامة من الأموات لتحيا في حضن عريسها واهب القيامة. لهذا لا نعجب أن سمعناه يؤكد لعروسه المريضة بعدم المعرفة: "إني أريد... معرفة الله أكثر من محرقات" (6: 6).

ثانياً: ارتباطها بالأرض: عدم معرفتها بعرিসها السماوي سحبها إلى رجل آخر هو "البعل"، خلاله انحنت بكل طاقاتها نحو شهوات الجسد ومحبة الأرضيات فصارت هي نفسها أرضا. لذا يدعوها بالأرض عوض "إسرائيل"، لأن يقول: "لأن الأرض قد زنت تاركة الرب" (1: 2). تركت السماوي لتجبس نفسها في الأرضيات، وعوض القلب السماوي صارت أرضا، الأمر الذي يحتاج إلى الطبيب السماوي وحده ليりدها عن هذه الطبيعة الفاسدة، إذ يقول لها: "أنا أشفي ارتدادهم" (4: 14).

ثالثاً: فقدانها الشبع: باتخانها نحو الأرض ظنت أنها تنعم باللذات الزمنية، ولم تدرك أنها تفقد كل لذة وشعب لتصير في مرارة وجوع وعطش. لقد سخّص الرب مرضها هكذا: "يأكلون ولا يشعرون، ويزنون ولا يكررون، لأنهم قد تركوا عبادة الرب" (4: 10)، "إنهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة" (8: 7)، "أصلهم قد جف، لا يصنعون ثمراً" (9: 16).

عوض الثمر المفرح للقلب "يطلع الشوك والحسك على مذاهبهم" (8، 10)، وعوض اللذة يذوقون المرّ إذ "بنيت القضاء عليهم كالعلقم" (10: 4)، أما العريس الحقيقي، الله، فثمرته حلوة (نش 2: 3)، وكلماته حلوة (مز 119: 103)، ونوره حلو (جا 11: 7)، حتى نيره حلو للنفس (مت 11: 30).

رابعاً: عدم التمييز: أن شهوة قلب العريس السماوي أن يرى عروسه على مثاله تحمل روحه القدس، روح الحكمة والتميز، لكنها إذ رفضته وانحنت للتراب تعرف منه ولا تشبع صارت "بقرة جامحة" (4: 16)، "كمامة رعناء" (7: 11).

يتحدث عن رؤساء يهودا قائلاً أنهم صاروا "كنافلي التخوم" (5: 10)، أي نزعوا العلامات الفاصلة بين تخوم مملكة الله ومملكة إبليس، بين عبادة الله الحي وعبادة البعل، بين الخير والشر... فقدوا روح التمييز الذي أوصى به "التمييز بين

المقدس والمحلل، وبين النجس والطاهر" (لا 10: 10)، "بين الحيوانات التي تؤكل والحيوانات التي لا تؤكل" (لا 11: 47).

خامسًا: اللامبالاة: كل ضعف يسحب العروس إلى ضعف آخر، وكل خطية تلقي بها في أحضان خطية أخرى، فروح عدم التمييز يفقد الإنسان جديته في الحياة وتطلعه إلى أبديته ليس لك بلا مبالاة. يسمع صوت الله الذي يدعوه ولا يستجيب (7: 1 - 2).

سادسًا: الكبراء: "قد أذلت عظمة إسرائيل في وجهه" (5: 5). عوض الخضوع لله بالطاعة وقبول مشورته لشفائتها اختارت مصيرها بفكراها الذاتي، فالتجأت إلى آخرين غير عريتها الشافي. "رأى إfraيم مرضه ويهوذا جرحه فمضى إfraيم إلى آشور، وأرسل إلى ملك عدو (عظيم)، ولكنه لا يستطيع أن يشفيك ولا أن يزيل منك الجرح" (5: 13)، لقد رفضوا الاتصاف بأمام الله في كل تدابيرهم. "هم أقاموا ملوكاً وليس مني، أقاموا رؤساء وأننا لما أعرف" (8: 3).

سابعاً: بقدر ما أعلن الله حبه لعروسه فقبلها وهي زاتية ليقدسها من جديد، وحتى عندما غضب عليها بسبب شرورها المتزايدة يقول: "انقلب عليَّ قلبي، اضطرمت مراحمي جميعاً" (11: 8). أما هي فقابلت غيرته المتقدة بجفاف شديد. أن صرخوا إليه في الضيق يقول: "لا يصرخون إلى بقلوبهم حينما يولولون على مضاجعهم، يتجمعون لأجل القمح والخمر ويرتدون على" (7: 14). كأنهم يطلبون عطاياه لا الاتحاد معه، يريدون أن ينذهم ولا يعطونه قلبه!

والمجد لله دائمًا